

Distr.: General  
20 August 2002  
Arabic  
Original: English

## الجمعية العامة



الدورة السابعة والخمسون

البند ١٠٦ من جدول الأعمال المؤقت\*

تقرير مفوض الأمم المتحدة السامي

لشؤون اللاجئين والمسائل المتصلة باللاجئين

والعائدين والمشردين والمسائل الإنسانية

تقديم المساعدة إلى اللاجئين والعائدين والمشردين في أفريقيا

تقرير الأمين العام\*\*

موجز

هذا التقرير مقدم امتثالا لقرار الجمعية العامة ١٣٥/٥٦ المؤرخ ١٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١ بشأن تقديم المساعدة إلى اللاجئين والعائدين والمشردين في أفريقيا.

ويستكمل المعلومات الواردة في تقرير الأمين العام المقدم إلى الدورة السادسة والخمسين للجمعية العامة في أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ (A/56/335).

ويحتوي التقرير على عرض عام لاستكمالات أكثر تفصيلا للتطورات والأنشطة الأخيرة حسب المنطقة الفرعية، ولا سيما شرق أفريقيا والقرن الأفريقي، وغرب ووسط أفريقيا، ومنطقة البحيرات الكبرى، والجنوب الأفريقي، والمعلومات المتعلقة بالتعاون فيما بين الوكالات بشأن مسائل مواضيعية، وعرض عام للتعاون مع المنظمات الإقليمية في أفريقيا. ويختتم ببعض الملاحظات بشأن أهمية النهج المتعدد الأبعاد لإدارة مشاكل اللاجئين في أفريقيا.

\* A/57/150.

\*\* بُذلت جهود خاصة للحصول على معلومات مستكملة قدر الإمكان من مكاتبنا الميدانية ومن شركائنا، الذين لم يتمكنوا من تلبية ذلك على الفور، نظرا لتزاحم الأولويات.

## المحتويات

الصفحة	الفقرات	
٣	٣-١	أولا - مقدمة .....
٣	٢٧-٤	ثانيا - عروض عامة إقليمية .....
٤	١٠-٥	ألف - شرق أفريقيا والقرن الأفريقي .....
٦	١٦-١١	باء - غرب ووسط أفريقيا .....
٧	٢٢-١٧	جيم - منطقة البحيرات الكبرى .....
٩	٢٧-٢٣	دال - أفريقيا الجنوبية .....
١٠	٥٢-٢٨	ثالثا - التعاون فيما بين الوكالات في مجالات محددة .....
١٠	٢٨	ألف - تنسيق استخدام الموارد .....
١٠	٣١-٢٩	باء - أمن مستوطنات اللاجئين وسلامة الموظفين .....
١١	٣٧-٣٢	جيم - تقديم المساعدة إلى اللاجئين من الأطراف والنساء وتوفير الحماية لهم .
١٢	٤١-٣٨	دال - التعليم .....
١٣	٤٣-٤٢	هاء - فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) .
١٤	٤٥-٤٤	واو - الإدارة البيئية .....
١٤	٥٠-٤٦	زاي - ربط الإغاثة بإعادة البناء والتنمية .....
١٥	٥٢-٥١	حاء - المشردون داخليا في أفريقيا .....
١٦	٥٨-٥٣	رابعا - التعاون مع الهيئات والمبادرات الإقليمية .....
١٦	٥٣	ألف - منظمة الوحدة الأفريقية - الاتحاد الأفريقي .....
١٦	٥٥	باء - مصرف التنمية الأفريقي .....
١٦	٥٦	جيم - الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (الإيغاد) .....
١٦	٥٧	دال - الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا .....
١٧	٥٨	هاء - الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي .....
١٧	٥٩	خامسا - الخاتمة .....

## أولا - مقدمة

نوفمبر ٢٠٠١، وبالتالي إضفاء الصبغة الرسمية على اتفاقات التعاون مع جميع المنظمات الإقليمية ودون الإقليمية في أفريقيا. وعلاوة على ذلك، أعادت المفوضية تقوية تعاونها الثنائي مع المصرف الإنمائي الأفريقي للنهوض بالأحوال من أجل إيجاد حلول دائمة للمشردين، لا سيما في حالات الانتعاش التالية للصراع، والتكامل المحلي وإعادة الإدماج.

٣ - وبينما استمرت عمليات العودة الطوعية في إريتريا وسيراليون والصومال، وتقدمت ببطء شديد عادة عملية الإنعاش وإعادة البناء لمناطق العودة. ومن أجل استمرار عملية إعادة إدماج اللاجئين وخفض التوتر المحتمل فيما بين العائدين والسكان المحليين، هناك حاجة إلى أن تكون البنية الأساسية الضرورية قائمة وتعزيز طاقة المجتمعات المستقبلية. ونظرا لأن عمليات إعادة الإدماج لا تحتل مكانة بارزة في البرامج الوطنية للإنعاش وإعادة البناء بسبب وجود فجوات في السياسات، جرت مناقشات بشأن أساليب وتدابير تمويل عمليات إعادة الإعادة إلى الوطن وإعادة الإدماج ولا سيما في إريتريا وسيراليون والصومال مع الوكالات الإنمائية والمأخين. وفي إطار الأفرقة العاملة المشتركة بين الوكالات، تعاونت المفوضية أيضا مع مختلف الشركاء في تعزيز السلام والتنمية في أفريقيا. وفي جهد يرمي إلى التحول السلس من المساعدة الطارئة إلى التنمية المستدامة، تعهدت المفوضية بتقديم الدعم إلى المبادرات المستهدفة لأفريقيا والمبادرات المتعددة الأطراف، مثل الشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا، ومؤتمر طوكيو الدولي المعني بالتنمية الأفريقية.

## ثانيا - عروض عامة إقليمية

٤ - تولت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تجميع العروض العامة الإقليمية بمساهمات من الوكالات الأخرى، ولا سيما مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، ومفوضية الأمم

١ - استمرت الجماعات الرئيسية للاجئين الأفارقة، منذ تقديم التقرير الأخير للأمين العام بشأن الموضوع (A/56/335)، في القدوم من بوروندي (٩٠٠ ٥٥٣)، والسودان (٥٦٠ ٤٨٩)، وأنغولا (٥٠٠ ٤٧٠)، والصومال (٢٠٠ ٤٤٠)، وجمهورية الكونغو الديمقراطية (٦٥٠ ٣٩١)، وإريتريا (١٠٠ ٣٣٣)، تعقبها ليريا (٥٠٠ ٢٤٤)، وسيراليون (٩٠٠ ١٧٨) حتى نهاية عام ٢٠٠١. ومع ذلك أدت العمليات الجماعية لإعادة الإعادة إلى الوطن التي جرى الاضطلاع بها خلال الفترة التي يغطيها التقرير إلى خفض الرقم الإجمالي للاجئين في أفريقيا. فقد نتج عن عودة نحو ٩٢ ٣٠٠ سيراليوني، و ٥٠ ٢٠٠ صومالي، وأكثر من ٣٢ ٧٠٠ إريتري إلى ديارهم إلى انخفاض الرقم الإجمالي للاجئين عن الرقم السابق البالغ ٣,٦ مليون في نهاية عام ٢٠٠٠، إلى ٣,٣ مليون لاجئ في أفريقيا، أو ٢٧ في المائة من اللاجئين في العالم البالغ عددهم ١٢ مليونا. وبينما ارتفعت التوقعات الخاصة بإحلال السلام عند انتهاء حربين أهليتين مطولتين في أنغولا وسيراليون، شكّل القتال على نطاق واسع وحالات أمنية هشة في جمهورية الكونغو الديمقراطية وليبيا انتكاستين رئيسيتين لجهود مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لإعادة اللاجئين إلى أوطانهم بأمان وكرامة. وعبرت موجات جديدة من اللاجئين إلى البلدان المجاورة. وتشرد آخرون داخل حدود بلدانهم.

٢ - وفي ضوء هذه الخلفية المعقدة للعمليات، اعتمدت المفوضية نهجا "مصفوفيا" أو "وضعيا" في أفريقيا، والذي يزد تعزيز التعاون الإقليمي. وبغية تعزيز دورها في حماية اللاجئين، ومنع المنازعات وإدارتها، وربط المساعدة الإنسانية بالتنمية، أبرمت المفوضية مذكرة تفاهم مع الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في تشرين الثاني/

## إعادة لاجئي إريتريا إلى وطنهم

٦ - أعلنت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في ٨ أيار/مايو ٢٠٠٢ أن البنود المتعلقة بـ "أحوال انتهاء الصراع" قد طبقت على اللاجئين الإريتريين. وسيبدأ سريان تطبيق بند انتهاء الصراع في جميع أنحاء العالم في ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢. وترى المفوضية أن انتهاء حرب الاستقلال في حزيران/يونيه ١٩٩١ وانتهاء الصراع على الحدود بين إثيوبيا وإريتريا في حزيران/يونيه ٢٠٠٠ قد اقتلع بفعالية الأسباب الجذرية لمشكلة اللاجئين الإريتريين. ووفقا لاتفاقية الأمم المتحدة بشأن مركز اللاجئين لعام ١٩٥١ واتفاقية منظمة الوحدة الأفريقية بشأن الجوانب المحددة لمشكلة اللاجئين في أفريقيا لعام ١٩٦٩، فإن اللاجئين الذين يرفضون التمتع بحماية إريتريا، زاعمين استمرار خشيتهم من التعرض للاضطهاد، سيجري استعراض حالتهم لتأكيد مدى صحة الأساس السليم لمطلبهم. وسيبقى الذين يثبت أنهم في حاجة مستمرة للحماية الدولية في البلدان المضيفة لهم بصفتهم لاجئين. ولا تنطبق بنود انتهاء الصراع على اللاجئين الذين فروا من إريتريا لأسباب لا تتعلق بحرب الاستقلال أو الصراع على الحدود مع إثيوبيا. ولتسهيل العودة إلى الوطن، يجري شن حملات إعلامية واسعة النطاق في السودان ويجري تشجيع اللاجئين على القيام بزيارات "أذهب وشاهد" إلى مناطقهم الأصلية. وعاد نحو ١٣ ١٤٠ لاجئ إريتري إلى وطنهم من السودان في نهاية أيار/مايو ٢٠٠٢، مما رفع العدد الإجمالي للعائدين إلى نحو ٤٥ ٨٨٠ منذ بداية عمليات العودة إلى الوطن في أيار/مايو ٢٠٠١. ومن المتوقع أن ينتهي التسجيل للعودة الطوعية بالنسبة لجميع اللاجئين المقيمين بالمخيمات والمستوطنات في السودان بنهاية عام ٢٠٠٢، ومن المتوقع أن تُستكمل عملية العودة إلى الوطن بحلول عام ٢٠٠٣.

المتحدة لحقوق الإنسان، وبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة.

## ألف - شرق أفريقيا والقرن الأفريقي

٥ - في نهاية عام ٢٠٠١، كانت المنطقة دون الإقليمية تستضيف نحو مليون لاجئ، قادمين أساسا من إريتريا، والسودان، والصومال. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، شهدت المنطقة تطورات إيجابية: العملية الجارية للعودة الطوعية للاجئين الإريتريين من السودان ولللاجئين الصوماليين من إثيوبيا؛ وقبول كل من إريتريا وإثيوبيا لقرار لجنة ترسيم الحدود بلاهاي بشأن تعيين الحدود باعتباره أحد عناصر اتفاق السلام الموقع في الجزائر في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٠؛ وغلق ثلاثة مخيمات للاجئين الصوماليين في إثيوبيا؛ واستكمال إعادة لاجئي جيبوتي المنتمين لعنصر العفر العرقي إلى وطنهم من إثيوبيا. وأعلن في أيار/مايو ٢٠٠٢ تطبيق بند انتهاء الصراع بالنسبة للاجئين الإريتريين بعد عام من بدء عودة اللاجئين الإريتريين في السودان إلى وطنهم في ١٢ أيار/مايو ٢٠٠١. وستساهم جهود المصالحة بين جيبوتي والصومال في زيادة عودة اللاجئين الصوماليين إلى وطنهم في شمال غرب الصومال. غير أن الاقتتال القبلي في الأجزاء الوسطى والجنوبية من الصومال قد جعلت من الصعب على بعض الصوماليين العودة إلى مناطقهم الأصلية. واستمر السودان في تقديم أكبر عدد من اللاجئين في المنطقة، وجرت استضافتهم أساسا في غرب إثيوبيا وأوغندا. واستمر تطبيق برامج الاعتماد على الذات والاكتفاء الذاتي من أجل هؤلاء اللاجئين لتمكينهم من أن يصبحوا عناصر منتجة للتنمية وللإسهام في تنمية مجتمعاتهم المضيفة.

الاضطلاع ببعثة تقييم لإزالة الألغام في منطقة أودال الغربية كذلك.

### كينيا

٩ - أجبر تجدد القتال في أوائل أيار/مايو ٢٠٠٢ في جنوب غرب الصومال نحو ١٠ ٠٠٠ لاجئ صومالي إلى العبور إلى منطقة مانديرا بشمال شرق كينيا. وجرى في وقت لاحق نقل هؤلاء اللاجئين إلى مخيم داداب، حيث سيجري توفير الحماية واحتياجات المساعدة بصورة كافية بدرجة أكبر. ومن المطلوب أيضا تقديم مساعدة عاجلة إلى مخيم كاكوما بشمال غرب كينيا، والذي تأثر بشدة من جراء الأمطار الغزيرة والرياح الشديدة في أوائل تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠١، وحيث تحول أكثر من ربع المقيمين بالمخيم (حوالي ٢٣ ٠٠٠) - أساسا من السودانيين - إلى مشردين في فترة زمنية قصيرة للغاية.

١٠ - واختتم خلال الفترة المشمولة بالتقرير التحقيق الذي أجراه مكتب خدمات الرقابة الداخلية بالأمم المتحدة في الفساد المقترن بأنشطة إعادة التوطين في مكتب مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بنيروبي. واستنادا إلى النتائج التي توصل إليها، اشتملت التدابير العلاجية على نقل موظفين إضافيين إلى مكتب نيروبي، بينما جرى تغيير كامل عنصر الموظفين ذوي الصلة بمسائل الحماية وإعادة التوطين؛ وإنشاء لجنة للشفافية تتألف من موظفي الحماية التابعين للمفوضية، وممثلين من بلدان إعادة التوطين، والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني؛ والفصل بين المقابلات المتعلقة بمدى الاستحقاق لإعادة التوطين وعملية تحديد مركز اللاجئين. وفي عام ٢٠٠١، قدمت المساعدة إلى ٩ ٠٤٥ لاجئ من إثيوبيا والسودان والصومال مقيمين في كينيا لإعادة توطينهم في بلدان ثالثة.

### إعادة لاجئي الصومال إلى وطنهم وأنشطة إعادة الإدماج

٧ - عاد أكثر من ١١ ٣٠٠ لاجئ صومالي خلال عام ٢٠٠٢ إلى وطنهم بشمال غرب الصومال من إثيوبيا أساسا، وأضيفوا بذلك إلى ٥٠ ٠٠٠ لاجئ عادوا إلى وطنهم في عام ٢٠٠١. ومن المتوقع عودة ٣٥ ٠٠٠ لاجئ بنهاية عام ٢٠٠٢، مما سيمكّن من إغلاق مخيمات اللاجئين الصوماليين في رباسو وكامابوكر في شرق إثيوبيا بنهاية تموز/يوليه وأيلول/سبتمبر ٢٠٠٢ على التوالي. وسيؤدي هذا إلى خفض العدد الحالي للاجئين الصوماليين في إثيوبيا البالغين ٦٧ ٠٠٠ بمقدار النصف وسيتيح توحيد اللاجئين الباقين في ثلاثة مخيمات مع استمرار تقديم المساعدة إلى أولئك القادمين أساسا من المناطق الأمنية الهشة في جنوب الصومال. وقبل بدء عمليات العودة الجماعية إلى الوطن، اعتُبر أن الإصلاح السريع لطريق العودة إلى الوطن يعتبر أمرا أساسيا، وفي مناطق العودة، اعتُبر توفير الاحتياجات من المياه وإصلاح المدارس من بين المشاريع ذات الأولوية لإعادة الإدماج. وتُعوق المعدات والألغام التي لم تنفجر بعد والمزرعة على طول الحدود والمنطقة العسكرية أنشطة إعادة الإدماج.

٨ - وأتاحت إعادة فتح الحدود بين جيبوتي وشمال غرب الصومال في أوائل تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠١ إجراء الاستعدادات لبدء عودة عددا إجمالي يقدر بـ ٢١ ٧٠٠ لاجئ صومالي في جيبوتي إلى وطنهم. واضطلع ممثلو برنامج الأغذية العالمي، ووزارة إعادة التوطين والتأهيل وإعادة البناء الصومالية، والمكتب الوطني لمساعدة اللاجئين والمنكوبين في جيبوتي، ومكتبي مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في هرجيسا وجيبوتي وبعثة تقييم مشتركة لعبور الحدود إلى منطقة أودال بشمال غرب الصومال، في نيسان/أبريل ٢٠٠٢ لتحديد الطاقة الاستيعابية لمناطق العودة. وتتقدم أنشطة إزالة الألغام في المنطقة المتوقعة للعودة، بينما جرى

## باء - غرب ووسط أفريقيا

غير أن الحالة الأمنية المتدهورة في ليبيريا، أدت إلى وصول ١٧ ٣٠٠ قادما ليبيريا جديدا في عام ٢٠٠٢ وحده، مع عبور ما يقدر بـ ٣ ٥٠٠ لاجئ ليبيري إلى غينيا في يوم واحد في أيار/مايو ٢٠٠٢. ونظرا لنقل اللاجئين الليبريين من المناطق الحدودية بناء على طلب حكومة غينيا، فقد بلغ مخيما اللاجئين في منطقة نزيريكوري طاقتهم الكاملة. وتجري المفاوضات مفاوضات مع الحكومة من أجل اختيار موقع جديد.

### سيراليون

١٣ - شكلت الحالة المعقدة في سيراليون تحديا مستمرا للاضططلاع بالأنشطة الإنسانية. وواصلت المفوضية تقديم المساعدة إلى العائدين السيراليونيين وكذلك إلى القادمين الجدد من اللاجئين الليبريين ونقلهم إلى مناطق داخلية بعيدة عن المناطق الحدودية. وأعلنت اللجنة الوطنية لإعادة التوطين أن معظم المناطق القبلية في سيراليون، فيما عدا بالنسبة لحفنة منها في مقاطعة كيباهون الشرقية، آمنة للعودة منذ إعلان نهاية الحرب الأهلية واستكمال تسريح المقاتلين. وبلغ العدد المتراكم للاجئين الذين قدمت لهم المساعدة للعودة من غينيا نحو ١٦ ٠٣١ شخصا في وسط عام ٢٠٠٢. وعاد ١٨ ٢٨٧ شخصا إضافيا من ليبيريا منذ بدأت المفوضية لأول مرة في تسهيل هذه العملية للعودة إلى الوطن في ١٣ شباط/فبراير ٢٠٠٢. وبدأت الأرقام المتعلقة بالعودة الطوعية إلى الوطن، مع ذلك، في الانخفاض بسبب نهج "انتظر لترى" الذي اتبعه بعض اللاجئين السيراليونيين، والموسم المطير والدورة الزراعية. وفي غضون ذلك، بدأ عدد من اللاجئين السيراليونيين في أيار/مايو ٢٠٠٢ في العودة من غينيا - بيساو، حيث يوجد نحو ٤ ٠٠٠ لاجئ سيراليوني. وسترکز الفترة اللاحقة للانتخابات في سيراليون على بناء السلام والأنشطة الإنمائية، نظرا لأن الاستعدادات من أجل أنشطة إعادة الإدماج تجري حاليا.

١١ - في نهاية عام ٢٠٠١، كان يوجد ٨٨٨ ٣٩٠ شخصا من الذين يهتم أمرهم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في منطقة غرب ووسط أفريقيا. واستمر اهتمام المفوضية بمنطقة حوض نهر مانو، مع وجود تحركات معقدة للاجئين والعائدين، وخليط من المقاتلين واللاجئين الأصليين، وأعداد متزايدة من المشردين داخليا. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، استمرت عمليات التنقل لنقل لاجئي سيراليون وليبيريا في غينيا إلى مناطق داخلية بعيدة عن مناطق الحدود، بينما يجري تسهيل عملية العودة الطوعية للاجئين سيراليون إلى وطنهم. وأدى تجدد القتال العنيف في ليبيريا إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة الفرعية، نظرا لأنها أجبرت ليبيريين على الفرار مرة أخرى من بلدتهم. وعبر نحو ٦٢ ٠٠٠ لاجئ ليبيري الحدود إلى سيراليون وغانا وغينيا وكوت ديفوار منذ بداية عام ٢٠٠٢. وفي مناطق أخرى، اكتملت عودة اللاجئين التشاديين إلى وطنهم وتجري مفاوضات لعودة لاجئي جمهورية أفريقيا الوسطى إلى وطنهم والذين كانوا قد فروا من جراء محاولة الانقلاب التي وقعت في بانغي في أيار/مايو ٢٠٠١.

### غينيا

١٢ - لا تزال غينيا تمثل أكبر بلد مضيف للاجئين في المنطقة الفرعية، مع وجود ١٧٨ ٤٤٠ شخصا قادمين أساسا من سيراليون وليبيريا حتى نهاية عام ٢٠٠١. وفي حين بقي لاجئو سيراليون حذرين في النصف الأول من عام ٢٠٠٢ واتبعوا نهج "انتظر لترى"، فإن الانتخابات في أيار/مايو ٢٠٠٢، والرغبة في إعادة توحيد الأسر، أديا إلى اتخاذ عدد كبير من اللاجئين لقرار العودة إلى الوطن. وكان في مقدور المفوضية زيادة معدل العودة عند بدء العودة إلى سيراليون براء، في ٢٣ آذار/مارس ٢٠٠٢. وعاد ٤٠ ٠٠٠ لاجئ سيراليوني خلال عام ٢٠٠١ تحت إشراف المفوضية.

جنوب غامبيا. وبغية تقييم الاحتياجات الإنسانية أوفدت الوكالات الإنسانية بعثات طارئة إلى المنطقة الحدودية الواقعة على بُعد نحو ٣٠ كيلومترا شمالي العاصمة بانجول. وأُعدت الترتيبات لنقل لاجئين إلى مخيم اللاجئين في بامبيلا الواقع على بُعد نحو ٢٠٠ كيلومتر من الحدود داخل البلد. وأُعرب بعض اللاجئين عن تردده في الانتقال إلى مكان آخر.

### جيم - منطقة البحيرات الكبرى

١٧ - لا تزال منطقة البحيرات الكبرى تشكل إحدى أكثر المناطق هشاشة في أفريقيا سيما وأنها تأوي أكثر من ١,٢ مليون لاجئ، ينتمون بشكل رئيسي إلى أنغولا وبوروندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية ورواندا والسودان. ولا تزال جمهورية تنزانيا المتحدة تعد البلد الذي يأوي أكبر عدد من اللاجئين إذ بلغ عددهم ١٠٧ ٦٦٨ لاجئ في نهاية عام ٢٠٠١، ويتلقى ٤٩٨ ٠٨٢ لاجئ منهم مساعدة من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. واستمر نزوح المشردين داخل الحدود وعبرها بسبب الحرب الدائرة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، في الوقت الذي تدفق فيه على مقاطعة باكونغو بشكل مفاجئ ما يناهز ١٠ ٠٠٠ لاجئ أنغولي في آب/أغسطس ٢٠٠١ الأمر الذي رفع عدد اللاجئين الأنغوليين في جمهورية الكونغو الديمقراطية في نهاية عام ٢٠٠١ إلى ٨٧٩ ١٨٦ لاجئا. وزاد القتال العنيف الذي دار في كيسانغاني من تدهور الحالة الأمنية الهشة أصلا في هذه المنطقة دون الإقليمية.

### جمهورية الكونغو الديمقراطية

١٨ - تم بنجاح خلال الفترة المشمولة بالتقرير الفصل بين الحارين السابقين التابعين لجمهورية أفريقيا الوسطى وجماعات اللاجئين الموجودين في زونغو بجمهورية الكونغو الديمقراطية. وقد شرعت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومعها بعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية

١٤ - وفي غضون ذلك، استمر القتال الشديد في ليبيريا في تشريد الليبريين داخل البلد وإلى سيراليون، لا سيما في مقاطعة كيهلاهون. ووصلت أفرقة الطوارئ التابعة للمفوضية إلى سيراليون في ٢٥ شباط/فبراير ٢٠٠٢، لتقديم الدعم للعملية الميدانية وتنظيم الحركة المختلطة للعائدين واللاجئين. وُنقل اللاجئون الليبيريون إلى خمسة مواقع بعيدة إلى داخل سيراليون منذ تفاقم القتال في ليبيريا في أوائل عام ٢٠٠٢. ويجري بانتظام استعراض التخطيط لحالة الطوارئ فيما يتعلق بتدفق اللاجئين الليبريين، والنظر في توسيع نطاق المواقع القائمة وإنشاء مواقع جديدة في حالة استمرار التدفق.

### ليبيريا

١٥ - مع ازدياد حدة القتال في المنطقة خلال أيار/مايو ٢٠٠٢، انقطعت طرق الوصول إلى مخيمي لاجئي سيراليون الواقعين قرب الحدود في سينجي، ليبيريا، على بُعد ٨٠ كيلومترا شمالي غرب مونروفييا. وبقي الاتصال بواسطة أجهزة اللاسلكي مستمرا. إلا أن تسليم المعونة الإنسانية توقف مؤقتا طوال أكثر من أسبوعين كما انخفضت وتيرة تسليم المعونة إلى المخيمات الأخرى الأقرب إلى مونروفييا انخفاضاً كبيراً. وأدى الهجوم الذي شنّه الثوار على مخيم لاجئي سيراليون في سنجي يوم ٢٠ حزيران/يونيه ٢٠٠٢ إلى نزوح آلاف اللاجئين من ليبيريا وسيراليون عبر الحدود. وقد أدى نزوح ما يقدر بعدد يتراوح بين ١٥ ٠٠٠ و ٢٠ ٠٠٠ من المشردين داخليا الذين يعيشون داخل مخيمات اللاجئين في ليبيريا إلى زيادة تعقيد الاعتناء باللاجئين وطالبي اللجوء. ولم تقدم حتى الآن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين سوى مساعدة محدودة إلى المشردين لا سيما في قطاعي توفير المأوى والأصناف غير الغذائية.

### غامبيا

١٦ - أدى نشوب القتال في كازامانس، السنغال، في مطلع أيار/مايو ٢٠٠٢ إلى نزوح ٢ ٠٠٠ شخص إلى

مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. وقد شكّل وجود محاربين سابقين بين اللاجئين الروانديين، ولا سيما في منطقة لوكالا الواقعة في الجزء الشمالي من جمهورية الكونغو، مصدر قلق بالغ مستمر وهو يشكل موضوع المناقشات الجارية حالياً مع الحكومة الكونغولية.

### لاجئو بوروندي

٢١ - على الرغم من انعدام الأمن في بعض المقاطعات، لوحظ حدوث تطورات مشجعة في أعقاب تسلم الحكومة المؤقتة لبوروندي مقاليد الحكم في ١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠١. فقد أتاحَت الاجتماعات التي عُقدت في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٢ الفرصة لإعادة ٥٤١ ٠٠٠ من اللاجئين البورونديين الموجودين في البلدان المجاورة إلى ديارهم. بيد أن العودة إلى المقاطعات الجنوبية لا تلقى في الوقت الراهن التشجيع أو الترويج المرجوين وذلك بسبب أوجه القلق إزاء الحالة الأمنية في هذه المقاطعات. وتيسيراً للعودة الطوعية إلى المقاطعات الشمالية الغربية وإعداداً لإعادة الإدماج، نُظمت حملات توعية في كل من جمهورية تنزانيا المتحدة ولدى الطرف المستقبل للاجئين في بوروندي. وأُجريت أيضاً زيارات "أذهب وشاهد" قام بها اللاجئون إلى ديارهم. وعلاوة على ذلك أُطلقت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أنشطة تدريبية في مجال المسائل القانونية والمتعلقة بالحماية وذلك استباقاً لحركات العودة الواسعة النطاق. وبلغ مجموع عدد العائدين البورونديين من جمهورية تنزانيا المتحدة منذ بدء عملية العودة الميسرة في آذار/مارس ٢٠٠٢ ١٠ ٩٠٠ شخص في ٢٨ أيار/مايو ٢٠٠٢.

### رواندا

٢٢ - ينبغي لجهود المصالحة التي تُبذل حالياً في رواندا، والتي تشمل تدابير ترمي إلى إحالة حالات يُشتبه فيها بحصول إبادة جماعية إلى القضاء، أن تشجع عودة المزيد من

الكونغو الديمقراطية في الاضطلاع بهذه العمليات في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١، بنقل المحاربين السابقين إلى مستوطنة بوكيليو التي تبعد عن زونغو نحو ١٢٠ كيلومتراً. وبعد فترة مراقبة، ستُجرى مقابلات مع المحاربين السابقين بغية تحديد مركز اللاجئين لكل منهم. وبعد إتمام عملية الفصل هذه مباشرة بدأت المفوضية بنقل لاجئي جمهورية أفريقيا الوسطى من مكان استقرارهم المؤقت في زونغو إلى مناطق بعيدة عن الحدود داخل البلد، وذلك وفقاً لاتفاقيتي اللاجئين لعامي ١٩٥١ و ١٩٦٩. وبحلول منتصف شباط/فبراير ٢٠٠٢ نُقل نحو ٣ ٠٠٠ لاجئ إلى منطقة استقرار اللاجئين في مول التي تبعد زهاء ٤٥ كيلومتراً إلى الجنوب من زونغو. وأنشئت مأوى ومراحض وآبار ضحلة ومدرسة ابتدائية. وخلال الأشهر الماضية، عادت عدة آلاف من اللاجئين إلى جمهورية أفريقيا الوسطى وبقي داخل جمهورية الكونغو الديمقراطية ما يقدر بـ ٢ ٠٠٠ لاجئ.

١٩ - وتسبب القتال العنيف الذي شهدته منطقة بول الواقعة في الجزء الجنوبي من جمهورية الكونغو على بُعد نحو ٢٠٠ كيلومتر من برازافيل، في حركات نزوح باتجاه جمهورية الكونغو الديمقراطية. ففي منطقة لوزي التي أنشأت فيها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين مركزاً للاستقبال عام ١٩٩٩، سُجل تدفق نحو ٦٠٦ لاجئين و ٢٣٦ ١ مشرداً داخلياً. وفي أعقاب المفاوضات التي أجراها منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة مع حكومة جمهورية الكونغو، فُتحت ممرات إنسانية من أجل تقديم الإمدادات والأغذية والحقائب الطبية للمشردين في منطقة بول.

### جمهورية الكونغو

٢٠ - في نهاية عام ٢٠٠١ كانت جمهورية الكونغو تأوي ١١٩ ١٥٠ لاجئاً معظمهم من جمهورية الكونغو الديمقراطية وأنغولا ورواندا يتلقى نحو ١٠٤ ٧٠٠ منهم المساعدة من

إعادة تأهيلهم وإعادة إدماجهم. وقدر فريق التقييم المشترك بين الوكالات الذي سافر إلى أنغولا والذي ضم المفوضية أنه من المحتمل أن يعود نحو ٨٠ ٠٠٠ لاجئ بحلول نهاية عام ٢٠٠٢. وقد جرى إيفاد بعثات تقييم تابعة للأمم المتحدة في حزيران/يونيه ٢٠٠٢ بهدف إطلاق نداء إنساني عاجل مشترك مع حكومة أنغولا.

#### زامبيا

٢٥ - بدعم من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع أطلقت حكومة زامبيا، المشهورة باتباعها سياسات الباب المفتوح فيما يتعلق باللاجئين، خطة إنمائية وطنية مرتبطة ارتباطا وثيقا ببرامج إغاثة اللاجئين. وستستمر مبادرة زامبيا التي تستهدف أساسا المقاطعة الغربية من أجل تنفيذ مشروع رائد، على فترة سنتين ابتداء من حزيران/يونيه ٢٠٠٢. ولما كانت هذه المبادرة قد وضعت في إطار خطط زامبيا للتنمية الوطنية الشاملة التي تقدم المساعدة إلى كل من اللاجئين والمجتمعات المحلية، فهي تشكل الخطوة الأولى نحو رأب الفجوة بين الإغاثة والتنمية، كما ستزيد من قدرة اللاجئين على التحول إلى عناصر لتحقيق التنمية في المجتمعات المحلية التي تستضيفهم.

٢٦ - وبنهاية عام ٢٠٠١، كانت زامبيا تأوي ٢١٨ ١٥٠ لاجئا أنغوليا يشكلون أكبر مجموعة من اللاجئين في البلد.

#### اللاجئون الناميبيون

٢٧ - بموجب اتفاق ثلاثي منقح مبرم بين حكومتي بوتسوانا وناميبيا ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، يجري العمل حاليا على وضع خطط لإعادة نحو ٢ ٤٠٠ لاجئ ناميبي يرغبون في العودة من مراكز تجمع اللاجئين في دو كوي ببوتسوانا. إلا أنه ما زال من غير الممكن التنبؤ

اللاجئين الروانديين. وعلى غرار ذلك، استمر الاضطهاد بأنشطة "تخيل التعايش" في إطار جهد يرمي إلى تعزيز المصالحة فيما بين العائدين والمجتمعات المحلية. كما نظمت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والجامعة الوطنية في رواندا وجامعة ميريلاند ولجنة أمن الإنسان حلقة عمل في نيسان/أبريل ٢٠٠٢ حول "التفكير مجددا في السلام والتعايش وأمن الإنسان في منطقة البحيرات الكبرى". وتمثل هدف هذه الحلقة في جمع الممارسين والباحثين في مجالي التعايش وإدارة الصراعات بغية استكشاف نهج ومسارات السلام في منطقة البحيرات الكبرى من منظور توفير أمن الإنسان.

#### دال - أفريقيا الجنوبية

٢٣ - في نهاية عام ٢٠٠١، كانت بلدان أفريقيا الجنوبية تأوي ٦٠٢ ٣٠٠ شخص تهم بهم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وفد ٤٠٠ ٣٦٥ لاجئ منهم بشكل رئيسي من أنغولا وجمهورية الكونغو الديمقراطية. وانتعشت الآمال بإحلال السلام والاستقرار في هذه المنطقة دون الإقليمية بانتهاء الحرب الأهلية في أنغولا. إلا أن النقص الحاد في الأغذية الذي عانى منه بعض أجزاء أفريقيا الجنوبية، علاوة على التوتر السياسي، ولدا قلقا مستمرا.

#### اللاجئون الأنغوليون

٢٤ - تضمن اتفاق وقف إطلاق النار المؤرخ ٤ نيسان/أبريل ٢٠٠٢ تعهدا من الطرفين بمواصلة تطبيق اتفاقات لوساكا للسلام لعام ١٩٩٤. وفي حين عاد بشكل عفوي نحو ١٠ ٠٠٠ أنغولي من زامبيا إلى ديارهم في مقاطعة موكسيكو في شرق أنغولا، بدأت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في الأعمال التحضيرية لبرنامج واسع النطاق يهدف إلى مساعدة العائدين العفويين وإلى إعداد إطار يوجه اللاجئين الأنغوليين في عودتهم الطوعية وفي

خلال إنشاء نظام عالمي لتعقب الموارد المالية الإنسانية يسجل ويحلل جميع التدفقات المخصصة للمساعدة الإنسانية.

## باء - أمن مستوطنات اللاجئين وسلامة الموظفين

### أمن مستوطنات اللاجئين

٢٩ - تشكل المخيمات التي أصبحت مسلحة تهديدا لأرواح ساكنيها وللسكان المجاورين وذلك بسبب هجمات المتمردين عبر الحدود وتحدد القتال وارتفاع درجة التوترات. وتشجع هذه المخيمات المسلحة أيضا السلوك الابتزازي الذي يمكن أن يقع اللاجئين ضحيته ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين مدعوة في ظل غياب الترتيبات الأمنية داخل المخيمات أو لدى عدم وجود الوسائل اللازمة، إلى توفير الدعم التدريبي والتقني والسوقي. وقد جرى التعاون مع بعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية من أجل فصل ونقل المقاتلين السابقين في جمهورية الكونغو الديمقراطية. وعلاوة على ذلك ولدى نشوء حالات طوارئ تواصل المفوضية نقل اللاجئين إلى داخل البلد بعيدا عن المناطق الحدودية عملا بالقانون الدولي المتعلق باللاجئين. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أجريت عمليات نقل لأعداد ضخمة من اللاجئين في أنغولا وجمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية وزامبيا وغينيا وليبيريا.

٣٠ - وعززت المفوضية أيضا تدابيرها الأمنية في المخيمات من خلال تكليف حراس من اللاجئين تسيير دوريات داخل المخيمات. وفي غينيا اتخذت ترتيبات أمنية داخل المخيمات بالتعاون مع حكومة غينيا. وفي جمهورية تنزانيا المتحدة ما زالت تطبق مجموعة من التدابير الأمنية داخل مخيمات اللاجئين. وبالإضافة إلى ذلك، قدمت المفوضية الدعم لتدريب عسكري مشترك مع الحكومة الفرنسية - "مشروع تعزيز القدرات الأفريقية في مجال حفظ السلام التزاني" -

بالحالة داخل منطقة العودة الرئيسية في قطاع كابريفي. وستواصل المفوضية رصد هذه الحالة وتيسير عودة اللاجئين الراغبين في ذلك. وسيقوم العديد من اللاجئين في مراكز تجمع اللاجئين في دو كوي منذ ١٩٩٨ وهو العام الذي فروا فيه من جراء أعمال العنف الناجمة عن المطالبة بالانفصال.

## ثالثا - التعاون فيما بين الوكالات في مجالات محددة

### ألف - تنسيق استخدام الموارد

٢٨ - تشكل عملية النداءات الموحدة الآلية الأكثر فعالية لتعبئة الموارد الإنسانية وأداة التنسيق والتخطيط الاستراتيجي الأكثر أهمية لتسيير العمليات القطرية أو الإقليمية التي تقوم بها وكالات الأمم المتحدة وحركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر الدولية والمنظمات غير الحكومية والحكومات. وفي عام ٢٠٠٢، أطلق مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية عمليات للنداءات الموحدة من أجل ١٣ بلدا ومنطقة أفريقية مقترحا برامج بقيمة إجمالية تبلغ ٤٩٨ ٢٢٩ ٢٦٦ ١ دولارا. وبحلول منتصف العام، توفر مبلغ قيمته ٣٨٠ ٧٢٥ ٣٢١ دولارا أو ما يوازي نسبة ٢٥,٤ في المائة من المبلغ الإجمالي المطلوب. وكان الأطفال والنساء هم المتضررون الرئيسيون من هذا النقص في التمويل. ولدى حصول حالات طوارئ مفاجئة على جانب كبير من الأهمية، كما هي الحال في أفغانستان وكوسوفو، فإن المستوى الإجمالي للتمويل الإنساني المخصص لجميع الحالات الطارئة لا يشهد زيادة، مما يؤدي إلى ظاهرة "حالات الطوارئ المنسية"، ولا سيما في أفريقيا. وتوجه حاليا نسبة متزايدة من المساعدة الإنسانية عبر قنوات المنظمات غير الحكومية وهيئات المعونة الحكومية الأمر الذي لا يسمح بتوجيه سوى نسبة تناهز ٣٠ في المائة من جميع المعونات الإنسانية عبر عملية النداءات الموحدة. ونتيجة لذلك لا يمكن تحقيق تنسيق الموارد بشكل ملائم إلا من

الأنشطة المعدة خصيصا من أجل تمكين اللاجئين في إطار نهجها الموجه لإيجاد حلول لتوفير الحماية للاجئين.

٣٣ - وقدمت مبادرات مختلفة في أعقاب صدور قرار مجلس الأمن ١٣٢٥ (٢٠٠٠) المتعلق بالمرأة، والسلم والأمن، والذي شكل اعتماده نقطة تحول. ففي بلدان نهر مانو، وهي سيراليون، وغينيا، وليبيريا، كلف صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة خبراء مستقلين في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٢ بتقييم أثر الصراعات المسلحة على المرأة، ودور المرأة في بناء السلام. وسلم التقييم بأن المرأة، على ما كابده من ويلات الدمار في خضم الصراعات في بلدان نهر مانو، أبدت ضروبا فذة من القيادة والشجاعة في العمل على تعبئة شبكات السلام والعدالة والمصالحة، بما في ذلك اللاجئين.

#### الأطفال اللاجئين

٣٤ - سعت جهود التعاون فيما بين الوكالات إلى التركيز على المسائل الرئيسية التالية بشأن الأطفال اللاجئين: الانفصال عن الأسرة؛ والاستغلال والاعتداء والعنف الجنسي؛ والتجنيد العسكري؛ والاحتياجات المحددة للمراهقين؛ وفيرس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) والتعليم. وكان من بين القضايا الإقليمية المحددة قيد المواليد وعمل الأطفال والممارسات التقليدية الضارة، ومن بينها تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية والزواج المبكر. كما أن مصالح الأطفال اللاجئين المضارة بفعل الصراعات احتلت موقعا بارزا أيضا في دورة الجمعية العامة الاستثنائية بشأن الطفل التي عقدت في أيار/مايو ٢٠٠٢ في نيويورك.

٣٥ - وبالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ولجنة الصليب الأحمر الدولية والمنظمات المتخصصة، مثل التحالف الدولي لإنقاذ الطفولة، ساعدت المفوضية في تعزيز أعمال تعقب الأطفال المنفصلين عن

ويهدف إلى تعزيز القدرات الأفريقية على المشاركة بفعالية في بعثات حفظ السلام وعمليات الإغاثة الإنسانية. وفي جنوب أفريقيا نفذت مشاريع تدريب للشرطة الحدودية في إطار شراكة مع المنظمات غير الحكومية وإدارة شرطة جنوب أفريقيا.

#### سلامة الموظفين

٣١ - بالنظر إلى حدوث أكثر من ٨٠ في المائة من عمليات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في بلدان أنشئت فيها مرحلة أمنية للأمم المتحدة، فإن العمال الإنسانيين غالبا ما يواجهون مخاطر أمنية بالغة. فخلال عام ٢٠٠١، سُجل ما مجموعه ١٤٨ حادثا أمنيا، منها ٧١ حادثا خطيرا، كما أجلى خمسة موظفين من مقار عملهم لأسباب أمنية. وقد أدى استحداث وظائف إضافية لمستشارين ومساعدين لشؤون السلامة الميدانية ومسؤولين عن رفاه الموظفين والخدمات الطبية والاتصالات السلوكية واللاسلكية ومجموعة مركزية من المستشارين الأمنيين إلى تعزيز القدرة على نشر الموظفين في العمليات التي تستدعي تلبية احتياجات عاجلة.

#### جيم - تقديم المساعدة إلى اللاجئين من الأطفال والنساء وتوفير الحماية لهم

##### اللاجئات

٣٢ - كان تعميم المفهوم الجنساني في جميع جوانب وعلى جميع مستويات المساعدة والحماية المقدمة للاجئين والعائدين والمشردين داخليا من بين أولويات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين التي تضافرت جهودها في هذا الشأن مع جهود وكالات الأمم المتحدة الأخرى والمنظمات غير الحكومية. وأعلنت المفوضية في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١، في سياق متابعة المشاورات الخاصة باللاجئات التي جرت في حزيران/يونيه ٢٠٠١، أنها ملتزمة بعدد كبير من

العاملين في مجالي الخدمات الإنسانية وحفظ السلام في غرب أفريقيا ضعف اللاجئين والمشردين داخليا وغيرهم، لا سيما النساء والفتيات. ومن ثم، نفذت المفوضية برنامجا شاملا لمكافحة الاستغلال الجنسي في أفريقيا وفي عملياتها في شتى أرجاء العالم. وعلى الصعيد الميداني، عززت ملاكها الوظيفي بنقل موظفين متمرسين على أعمال الحماية والخدمات المجتمعية بواسطة فرق الطوارئ التابعة لها، واليونيسيف، ولجنة الإنقاذ الدولية، ومشروع سيرج للحماية. وجرى وضع خطط عمل قطرية في كل بلد من بلدان نهر مانو في إطار من التشاور الوثيق مع الشركاء واللاجئين والسلطات المحلية مع تنظيم أنشطة للتوعية والتدريب بشأن العنف الجنسي والجنساني وحقوق الإنسان على نطاق واسع من أجل الموظفين الميدانيين. وأسست لجان للاجئات ومراكز معنية بالعنف الجنسي والجنساني ونشرت كتيبات إعلامية عن العنف الجنسي والجنساني باللغات الأساسية التي يستخدمها اللاجئين. وعلاوة على ذلك، وضعت معايير لآليات المساءلة وإدارة المعلومات وإبلاغ الشكاوى. وقد أسست في آذار/مارس ٢٠٠٢ فرقة العمل المعنية بتوفير الحماية من الاستغلال والاعتداء الجنسيين في حالات الأزمات الإنسانية التابعة للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، وتتمثل ولايتها في التوصية باتخاذ تدابير موجهة خصيصا إلى القضاء على إساءة استخدام المساعدات الإنسانية للأغراض الجنسية.

### دال - التعليم

٣٨ - لا يعد التعليم مجرد حق أساسي من حقوق الإنسان، بل هو أيضا أداة هامة للحماية يجب أن تتاح الاستفادة منها في شتى مراحل دورة التزوج عن الديار. وتشير دراسة استقصائية أجريت في عام ٢٠٠١ عن اللاجئين في المدارس إلى أنه من بين برامج التعليم العشرين الكبرى التي تديرها المفوضية يوجد ١٣ برنامجا منها في أفريقيا. أما أكبر عدد من

أسرهم في أفريقيا وجمع شملهم بها، ولا سيما في منطقة البحيرات الكبرى ومنطقة نهر مانو، وذلك بتحسين التنسيق وزيادة دقة قواعد البيانات والاستعانة بـ "ألبومات الصور المخصصة لأغراض التتبع" والبت الإذاعي. كما تضافرت جهود كل من المفوضية واليونيسيف ولجنة الصليب الأحمر الدولية ولجنة الإنقاذ الدولية والتحالف الدولي لإنقاذ الطفولة والمنظمة الدولية للرؤية العالمية على إعداد المبادئ التوجيهية المشتركة بين الوكالات المتعلقة بالأطفال غير المصحوبين والمنفصلين عن ذويهم مما عزز المبادئ التوجيهية المتعلقة بسياسات وإجراءات معاملة الأطفال ملتمسي اللجوء غير المصحوبين الصادرة عن المفوضية في عام ١٩٩٧.

٣٦ - وواصلت المفوضية أيضا جهودها المشتركة للدعوة إلى مناهضة استخدام الجنود الأطفال في جميع الأحوال. وعلاوة على ذلك، عمدت، بالتنسيق مع اليونيسيف وشركاء آخرين، إلى تنفيذ أنشطة مختلفة لإعادة تأهيل الجنود الأطفال السابقين وإعادة إدماجهم في مجتمعاتهم المحلية، كما هو الحال في سيراليون، أو منع تجنيد الأطفال في الجماعات المسلحة، كما هو الحال في جمهورية ترازانيا المتحدة. وأظهرت البرامج في عدة بلدان أن جمع شمل الأسر يعتبر عاملا رئيسيا في إعادة تأهيل الجنود الأطفال. وأبرمت المفوضية في سيراليون اتفاقا فرعيا مع منظمة غير حكومية محلية توفر للأطفال العائدين خدمات الكفالة وغيرها من ضروب الرعاية البديلة للأطفال العائدين، ومن بينهم المقاتلون السابقون، إلى حين اقتفاء أثر أسرهم وجمع شملهم بها، وتقدم كذلك تلك الخدمات إلى الأطفال العاجزين عن العودة إلى أسرهم أو إلى مجتمعهم المحلي. وفي السودان، توصلت اليونيسيف إلى تسريح أكثر من ٣٥٠٠ من الجنود الأطفال في عام ٢٠٠١.

٣٧ - وأبرزت الادعاءات التي ترددت مؤخرا عن تعرض النساء والأطفال للاستغلال والاعتداء الجنسيين على أيدي

ومهنيين وقادة. وبالمثل، افتتح معهد للتعليم العالي في جنوب أفريقيا برنامجا باسم برنامج المنح الدراسية للاجئين الأفارقة بموجب بروتوكول الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي الخاص بالتعليم. وأسست المفوضية بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) والاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية، مراكز مجتمعية متعددة الأغراض للاتصالات السلكية واللاسلكية في جمهورية تنزانيا المتحدة تديرها اللاجئين. ويُنفذ في الوقت الراهن البرنامج التثقيفي لإحلال السلام الذي أعدته المفوضية بهدف تنمية المهارات والمواقف اللازمة لانتهاج سلوك مسالم بناء، في كل من أوغندا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وغينيا، وكينيا، وليبيريا. وعُقدت دورات تدريبية وحلقات عمل أولية في أثيوبيا، وإريتريا، وجمهورية تنزانيا المتحدة، والصومال كمتطلب أساسي للتنفيذ الكامل في عام ٢٠٠٢. وبدأ تقييم للبرنامج في كينيا في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١ واكتمل التقييم في آذار/مارس ٢٠٠٢.

#### هاء - فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)

٤٢ - حددت الخطة الاستراتيجية للفترة ٢٠٠٢ - ٢٠٠٤ بشأن "فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز واللاجئين"، التي وضعتها المفوضية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، أهداف واستراتيجيات الدعم التقني والعمليات التقنية التي سينفذ الكثير منها في أفريقيا. كما صدرت مذكرة عن السياسات الخاصة بمسألة انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بين جماعات اللاجئين في أفريقيا، وأعقبتها مذكرة عن "الخطوات التالية" تتضمن نقاط عمل يمكن تنفيذها فوراً. وسعياً إلى إقامة شبكة ميدانية أقوى وتحديد مدى شمول الأنشطة وتأثيرها على أرض الواقع، وضعت أشكالاً للتقييم والرصد الذاتيين بالتعاون الوثيق مع الشركاء، ومن بينهم

الطلاب اللاجئين المقيدين بشتى مراحل التعليم فكان في أوغندا (٧٢ ٨٠٠ طالب أو ١٣ في المائة من مجموع الطلاب الذين شملتهم الدراسة الاستقصائية)، وتلي ذلك كينيا (٥٣ ٠٠٠ طالب أو ٩ في المائة) والجزائر (٤٥ ٠٠٠ طالب أو ٨ في المائة). ويزيد معدل التحاق الفتيات بالتعليم الابتدائي في البرامج الأفريقية العشرة الرئيسية (٤٣ في المائة) عن المتوسط العالمي (٣٩ في المائة).

٣٩ - وقد التُمتست فُهج مبتكرة ومرنة لتوفير التعليم الأساسي بغية فتح أبوابه أمام أكبر عدد من الأطفال والشباب والبالغين، مثل الترتيبات الاحتياطية التي وضعتها المفوضية بالتعاون مع منظمة غير حكومية لنقل موظفين تربويين إلى عمليات اللاجئين في شتى أرجاء العالم لفترات قد تصل إلى ستة أشهر.

٤٠ - ويعتبر التعاون المشترك بين الوكالات عنصراً أساسياً من عناصر مبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات التي أعلنها الأمين العام في نيسان/أبريل ٢٠٠٠، والتي تسعى إلى الترويج لتعليم الفتيات. وقد حددت المفوضية من خلال تقييم إقليمي لتعليم الفتيات الممارسات الجيدة في أوغندا حيث أثبتت أنشطة التوعية بقضايا الصحة الإنجابية المتعلقة بالمراهقين والتعليم غير الرسمي عن طريق التثقيف بواسطة الأقران نجاحها كأداة للتغلب على ظاهرة انخفاض معدلات الالتحاق بالتعليم، خاصة في الصفوف العليا.

٤١ - وقدم الصندوق الاستثماري لتعليم اللاجئين التابع للمفوضية، وهو صندوق مستقل معني بتعليم اللاجئين فيما بعد المرحلة الابتدائية وبدأ تشغيله في أيار/مايو ٢٠٠١، الدعم لأكثر من ١٨ ٠٠٠ طفل لاجئ في أوغندا، وباكستان، وجمهورية تنزانيا المتحدة، وسيراليون، وغينيا حتى يتمكنوا من الانضمام في المدارس الثانوية، على أمل أن يتمكنوا من العودة إلى مجتمعاتهم المحلية بعد أن يصبحوا أطباء

التوعية. وتدعم المفوضية، بالتعاون مع اليونسكو، مجموعة متنوعة من برامج التعليم البيئي، التي تشمل دمج عناصر بيئية في المناهج المدرسية القائمة وتدريب المعلمين وإعداد مواد تعليمية. ومثال ذلك أن المشاريع الزراعية المنفذة في زمبابوي، ورواندا، والسودان، وغينيا، حسنت من معيشة اللاجئين بينما حدث في الوقت نفسه من تأثيرهم على البيئة المحيطة.

### زاي - ربط الإغاثة بإعادة البناء والتنمية

٤٦ - تقاسمت المنظمات الإنسانية والوكالات الإنمائية المسؤولية عن بناء السلام وتعزيز التنمية. ومن الممكن رأب الفجوة القائمة بين تقديم مساعدات الإغاثة في حالات الطوارئ وبين التنمية المستدامة إذا ما بذلت القوى الفاعلة المختلفة جهوداً متضافرة. ومفهوم "الإعادات الأربع" - الإعادة إلى الوطن، وإعادة الإدماج، وإعادة التأهيل، وإعادة البناء - الذي صاغته المفوضية مؤخراً، مقوم أساسي للحيلولة دون تجدد الصراعات.

٤٧ - ونفذت أنشطة مختلفة بالتعاون مع الوكالات الإنمائية، ففي إريتريا مثلاً، التي تشهد عمليات ضخمة لإعادة اللاجئين إلى وطنهم، أساساً من السودان، وضع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمفوضية استراتيجية مشتركة أقرتها الحكومة والفريق القطري التابع للأمم المتحدة من أجل إعادة دمج اللاجئين العائدين في إطار المشروع الشامل لإنعاش إريتريا. ويجري تنفيذ مبادرات مماثلة في سيراليون. وفي بروندي، أبدى الصندوق الخاص بمرحلة ما بعد الصراع التابع للبنك الدولي والاتحاد الأوروبي سخاء في تمويل أنشطة إعادة الإدماج في مناطق العودة. وركزت المفوضية أيضاً على زيادة حصول المجتمعات المتأثرة بالصراعات على تمويل صغير لمساعدتها على إعادة بناء حياتها والاعتماد على الذات وإعادة الاندماج في مجتمعاتها الأصلية،

برامج مكافحة الإيدز الوطنية والمنظمات غير الحكومية. وبالمثل، وضع برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز خطة عمل استراتيجية لمدة عامين بعنوان "فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والأمن" بهدف تعزيز القيادة والشراكات فيما يتعلق بمسألة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز باعتبارها قضية أمنية ولتحقيق الأهداف المحددة للتصدي لذلك المرض في حالات الطوارئ. وسترکز الخطة على الأمن الدولي والوطني وكذلك أمن المجتمعات المحلية، وتغطي جماعات السكان الضعيفة المتأثرة بالصراعات، ومن بينها اللاجئين والعائدون، لا سيما النساء والأطفال.

٤٣ - واستعانت المفوضية بالأموال الواردة من مؤسسة الأمم المتحدة في القيام بمبادرات متعددة القطاعات لأعمال الوقاية والاستجابة خلال السنوات الثلاث الماضية، وتسعى هذه المبادرات إلى تلبية احتياجات الشباب المتعلقة بالصحة الإنجابية مع تركيز خاص على فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز). ونفذت أنشطة في عدد كبير من البلدان وركزت على توفير الوقاية والرعاية للاجئين والعائدين والمشردين داخلياً، وشملت المجتمعات المضيفة، والمتضررون من جراء الحرب من النساء والأطفال، وقوات حفظ السلام والأمن.

### واو - الإدارة البيئية

٤٤ - تواصل المفوضية دعم وتعزيز سلسلة من المشاريع الإرشادية البيئية القائمة في المجتمعات المحلية داخل مخيمات ومستوطنات اللاجئين وحولها. وتتيح الدروس المستفادة من هذه الخبرات الآن تكرار الممارسات الناجحة في أماكن أخرى.

٤٥ - ولا يزال التعليم البيئي، الموجه بصفة خاصة إلى الأطفال، يحظى بتركيز اهتمام أكبر بالنظر إلى دوره في

تخفيف وطأة الفقر في المناطق التي تستضيفهم. وتتوافق هذه التدابير مع الدعوة إلى دمج اللاجئين في السياق الأعم للتنمية والاستفادة من قدراتهم الكامنة في مجال التنمية بدلا من النظر إليهم كأعباء تثقل كاهل المجتمع.

٥٠ - وتدعو المفوضية أيضا إلى وضع برامج للتنمية عن طريق التكامل المحلي والتي ستدمج في الخطط الإنمائية الوطنية، وتشمل بالتالي اللاجئين والعائدين والمشردين داخليا في المبادرات الرامية إلى تخفيف وطأة الفقر في إطار التنسيق مع الأمم المتحدة. وينبغي إيجاد تنسيق سلس بين العناصر الفاعلة في مجالي العمل الإنساني والتنمية مع تخصيص بنود في الميزانية للمجتمعات التي تمر بمرحلة انتقالية على وجه التحديد. ويلزم أيضا إدماج اللاجئين والعائدين والمجتمعات المحلية المستقبلية في عملية التقييم القطري الموحد/إطار عمل الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية بما يؤدي إلى اتباع الفرق القطرية التابعة للأمم المتحدة لنهج متكامل في دعم خطط التنمية الحكومية.

#### حاء - المشردون داخليا في أفريقيا

٥١ - يقدر عدد الأشخاص المشردين داخل الحدود اليوم بما يربو على ٥٠ مليون نسمة في العالم (من بينهم ما يتراوح بين ٢٥ إلى ٣٠ مليون فروا من ديارهم بسبب الصراعات)، أي أن تعدادهم يفوق بكثير عدد اللاجئين في العالم (١٢ مليون). ويعيش ٥٠ في المائة من المشردين داخليا بفعل الصراعات في أفريقيا. وحتى نهاية عام ٢٠٠١، بلغ عدد المشردين داخليا الذين تُعنى بهم المفوضية وتساعدتهم أكثر من ٥ ملايين نسمة. ولئن كان الكثير من المشردين داخليا يلفون أنفسهم في خضم أوضاع مماثلة للأوضاع التي يكابدها اللاجئين، لكنهم قلما يحظون بمستويات مماثلة من الحماية والمساعدة. وقد نظمت شبكة كبار المسؤولين المشتركة بين الوكالات المتعلقة بالتزوح الداخلي، التي أنشئت في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، بعثات تقييم إلى إثيوبيا، وإريتريا،

وفي عام ٢٠٠٠، جرى إعداد قاعدة بيانات خاصة بالتمويل الصغير والأنشطة المدرة للدخل التي تمولها المفوضية، وذلك بالتعاون الوثيق مع منظمة العمل الدولية، كما نُفذت المشاريع ذات التمويل الصغير بالاستفادة من الخبرات التقنية المتوفرة لدى منظمة العمل الدولية في أوغندا ورواندا، والصومال.

٤٨ - وسعيا إلى إنعاش وإعادة بناء البلدان التي مزقتها الحروب أو المناطق المتأثرة بوجود اللاجئين، يستمر العمل في تنفيذ مشاريع الإنعاش لمرحلة ما بعد الصراع، التي بدأت في رواندا في أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، في إطار "عملية بروكنغز". كما أثبتت الشراكة الثنائية القائمة مع المانحين الثنائيين أنها فعالة في تعزيز الانتقال السلس من مرحلة تقديم مساعدات طارئة لإعادة البناء. ونشطت المفوضية أيضا تعاونها مع مصرف التنمية الأفريقي ودخلت في شراكة مع وكالة التعاون الدولي اليابانية سعيا إلى تخفيف وطأة الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناشئة عن الأعداد الغفيرة من اللاجئين وضمان التنمية المستدامة عقب العودة الطوعية إلى الوطن.

٤٩ - وحينما يتعذر توقع التوصل إلى حل فوري، تعتمد المفوضية على تعزيز الاعتماد على الذات بين جماعات اللاجئين لفترات طويلة وإكسابهم المهارات وتمكينهم جنبا إلى جنب مع المجتمع المحلي حتى يصبحوا "عناصر إنمائية". وما زالت استراتيجية الاعتماد على الذات، التي بدأ تنفيذها في أوغندا في عام ١٩٩٩ لخدمة اللاجئين السودانيين، مستمرة بالتعاون مع حكومة أوغندا. ووُضعت خطة استراتيجية وطنية للقطاع الصحي في عام ٢٠٠١ وسيستفيد منها كل من اللاجئين والمجتمعات المضيفة المباشرة. ومن المتوقع الآن تنفيذ تدابير مماثلة في قطاع التعليم. وفي إطار مبادرة زامبيا، تود الحكومة الزامبية البناء على الجوانب الإيجابية لوجود اللاجئين بإشراكهم في محاولتها الرامية إلى

## باء - مصرف التنمية الأفريقي

٥٥ - تضمنت عمليات مشتركة لفائدة اللاجئين والعائدين أساسا برنامج إعادة الإدماج في إريتريا حيث تجري الاستعدادات لاستقبال ١٦٠ ٠٠٠ عائد ينتظر قدومهم في عام ٢٠٠٢. وسيسهل الدعم المقدم من مصرف التنمية الأفريقي الانتقال السلس من إعادة الإدماج إلى التنمية المستدامة وسيساعد في تخفيف وطأة الآثار البالغة على المجتمعات المستقبلية. كما أنه سيحد بشدة من جوانب عدم الاستقرار في المرحلة الأولية لإعادة الإدماج ويقلل من مخاطر نشوب صراع جديد. ويتألف البرنامج المشترك من إعادة البناء في حالات الطوارئ وكذلك تدابير لتعزيز تسريح المقاتلين وإعادة دمجهم بواسطة المساعدة الإنمائية في مناطق العودة. ومن المنتظر تنفيذ أنشطة مماثلة في بلدان حوض نهر مانو وفي زامبيا.

## جيم - الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (الإيغاد)

٥٦ - منذ عام ١٩٩٦ والتعاون قائم بين المفوضية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (الإيغاد) على إصلاح البنية التحتية وتعزيز أنشطة إعادة الإدماج في شتى مخيمات اللاجئين في شرق إثيوبيا في إطار برنامج أعد لتوفير حلول طويلة الأجل للاجئين في المنطقة دون الإقليمية وتعزيز قدرة المنطقة على منع نشوب الأزمات الإنسانية وإدارة تلك الأزمات. ومع هذا، فخلال الفترة المشمولة بالتقرير كان حجم ما أنجز من المشاريع المقترحة في إطار هذا البرنامج محدودا، بسبب قيود التمويل مع تعقد المشاكل في منطقة الإيغاد.

## دال - الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا

٥٧ - شملت التدابير التي اتخذتها المفوضية والجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا لتوفير الحماية والمساعدة للاجئين في ظل الوضع السياسي والأمني الراهن في غرب أفريقيا توقيع مذكرة تفاهم في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠١.

وأوغولا، وبوروندي. وأصدرت المفوضية في أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ مبادئ توجيهية تنفيذية لإنهاكها في شؤون المشردين داخليا أوجزت فيها الاعتبارات المتعلقة بالتشغيل والسياسات وآليات التنسيق في الإطار المشترك بين الوكالات.

٥٢ - وبناءً على توصية منسق الأمم المتحدة للإغاثة في حالات الطوارئ، بدأت وحدة مشتركة بين الوكالات معنية بالتشرد الداخلي في ممارسة جميع مهام عملها في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٢، وهي توفر خبرات إضافية للتصدي للتحدي الذي تمثله مشكلة المشردين داخليا على الصعيد العالمي.

## رابعا - التعاون مع الهيئات والمبادرات الإقليمية

### ألف - منظمة الوحدة الأفريقية - الاتحاد الأفريقي

٥٣ - لا تزال المسائل المتصلة باللاجئين في أفريقيا تحظى بأولوية عليا في جدول أعمال منظمة الوحدة الأفريقية (الاتحاد الأفريقي الآن) وفقا لخطة التنفيذ الشاملة، وهي إطار حماية أفريقيا المعتمد في الاجتماع المشترك بين منظمة الوحدة الأفريقية والمفوضية الذي عقد في كوناكري في آذار/مارس ٢٠٠٠. وقد تراوحت الجوانب المحددة لهذا التعاون بين تبادل المعلومات بهدف منع نشوب الصراعات إلى تقديم الدعم التشغيلي والتقني في سياق البعثات المشتركة، وكذلك صياغة مشروع بروتوكول لإنشاء مجلس للأمن والسلام في الاتحاد الأفريقي.

٥٤ - وفي إطار الاتحاد الأفريقي، تشارك المفوضية أيضا في المناقشات الدائرة حول الشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا، وتدعو إلى إدراج البعد الخاص باللاجئين/العائدين في تلك الشراكة مع التركيز بشكل خاص على أنشطة الإنعاش في مرحلة ما بعد الصراع.

وكان المحور الأساسي لهذا التعاون هو حوض نهر مانو حيث الحاجة أشد ما تكون إليه.

وإرساء أسس السلام الدائم، وهما الشرطان الرئيسيان لحل مشاكل اللاجئين في أفريقيا.

#### هاء - الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي

٥٨ - تتعاون المفوضية أيضا تعاوننا وثيقا مع الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي بشأن المسائل المتصلة بتحركات اللاجئين؛ وآليات إدارة ومعالجة الأسباب الجذرية للتحركات القسرية للسكان؛ وتسوية الصراعات؛ والدبلوماسية الوقائية؛ وصنع السلام. وقد أجرت المفوضية مشاورات في عام ٢٠٠١ مع جميع الدول الأعضاء في الجماعة لمناقشة حالة اللاجئين والعمليات الخاصة بهم في المنطقة وزيادة الوعي بقضاياهم خلال الاجتماعات الوزارية والبرلمانية للجماعة، تماشيا مع أحكام مذكرة التفاهم التي وقعتها الجماعة والمفوضية في عام ١٩٩٦.

#### خامسا - الخاتمة

٥٩ - لا تزال حالة اللاجئين والعائدين والمشردين داخليا في أفريقيا تطرح تحديات هائلة على الأمم المتحدة والمجتمع الدولي ككل. ولئن كان عدد اللاجئين وملتمسي اللجوء شهد انخفاضا طفيفا نتيجة للجهود الجارية لإحلال السلام وتيسير إمكانية العودة الطوعية إلى بعض البلدان، لكن الصراعات التي طال أمدها وتلك التي تجددت تمثل نكسات كبرى للتنفيذ الفعال للحلول الدائمة. ومع ظهور الاتحاد الأفريقي، يأمل الأمين العام بإخلاص في أن تُحسم الصراعات التي شوهت وجه أفريقيا وثبطت همة المستثمرين، مما يمكن ألاف اللاجئين والمشردين داخليا من العودة إلى ديارهم والعيش فيها بسلام. وإدارة مشاكل اللاجئين في أفريقيا مسألة تتطلب نهجا متعدد الأبعاد لا يقتصر على الوكالات الإنسانية فحسب، مثل المفوضية، بل يشمل أيضا الحكومات والمهاجرين والمجتمع المدني، والمجتمع الدولي ككل. ويجب على كل هؤلاء الشركاء متكاتفين أن يدعموا عمليات تسوية الصراعات